

الفائق في غريب الحديث

- عشم هي نبي طويل مُحدّد الأطراف كأنه الأسل يُتَّخَذُ منه الحُصْر الدِّقَّاق . قال ذو الرُّمَّة ... لَلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي أَرْجَائِهَا زَجَل ... كَمَا تَنَاحَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومَ ويقال : إن ذلك المسجد يقال له مسجد العَيْشُومَة لأن فيه عيشومة خضراء أبدأً في الخصب والجُدْب . عمر رضى الله تعالى عنه وقفَتْ عليه امرأة عشمَة بأهدام لها فقالت : حَيَّاكُمْ إِنَّ قَوْمًا تَحِيَّةُ السَّلَامِ وَأَمَارَةُ الْإِسْلَامِ إِنِّي امْرَأَةٌ جُحَيْمَرٌ طَهْمَلَةٌ أَقْبَلْتُ مِنْ هَكَرَانَ وَكُوكِبَ أَجَاءَتْنِي الذَّائِدُ إِلَى اسْتِيشَاءِ الْأَبَاعِدِ بَعْدَ الدَّفْعِ وَالْوَقِيرِ فَهَلْ مِنْ نَاصِرٍ يُجِيرُ أَوْ دَاعٍ يُشْكَرُ ! أَعَاذَكُمْ إِنَّ مِنْ جُوحِ الدَّهْرِ وَضَغَمِ الْفَقْرِ ! يُقَالُ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ عَشْمَةٌ وَعَشْبَةٌ إِذَا أَسْنَأَ وَيَبَسَا مِنْ عَشْمِ الْخُبْزِ إِذَا يَبَسَ وَتَكَرَّرَ . وفي حديث المغيرة بن شعبة : أن أميمة بنت الحارث الذَّهْدِيَّةَ دخلت عليه تخاصمُ زوجها وهَبَّ بن سلمة بن جابر الرِّسَّاسِيَّ فقالت : أصلح الله الأمير ! ينام عنى >جِرَّةٍ وإن دنا ولَّيَّ وولانى دُبره ينام عن الحقائق ويستيقظ للبوائق ليلى من جِّراه طويل وخادمى منه فى عويل ! فقال زوجها : كذبت يا عدوة ! وأثيمتِ ! والله ما أقدر على أن أقوم بشأنك فكيف أتعداك إلى غيرك ؟ . عشم فقالت : والله ما أردتُ إلا هذا ففُزِّقُ بينى وبينه فوالله ما هو إلا عشمَة من العشم والله ما يقدر على ما يقدر عليه الرجال . الأهدام : جمع هدمٍ وهو الثوب الذى هدمه البلى